The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 10:30-13:12	2ملوك 10: 30 13: 12
#495	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 807
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الكاملِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تتبَّعَ القسُّ تشَك الأحداثَ المرافِقةَ لما فعلَه ياهو، ولا سيَّما اجتِثاثِه عبادةَ البعلِ نهائيًّا من المملكةِ الشماليَّةِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك معَنا عواقِبَ القرارِ الذي اتَّخذَه ياهو والقاضي بعدمِ تحطيمِ العِجلَين الذهبيَّينِ اللَّذينِ وضَعَهُما يَرُبْعامُ بنُ نَباط.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ العاشرِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الثلاثينَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتابِعُ القسُّ دراستَه في هذا السِّفرِ الحافِلِ بالأحداثِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ العاشرِ، وابتِداءً من العددِ الثلاثينَ. لكنْ في البدايةِ سوف نستعرضُ بعض الأفكارِ عن ياهو.

مع أنَّ ياهو تمكَّنَ من إزالةِ عبادةِ البعلِ من المملكةِ الشماليَّةِ، فإنَّه لم يعمَلْ على إزالةِ العجلَينِ الذهبيَّينِ اللَّذَينِ نَصَبَهُما يَرُبْعامُ بنُ نَباطَ في مِنطَقَتَي دان وبيت إيل، لذلك

استمرَّتْ عبادةُ العجلَين قائمةً، وظلَّ الشعبُ يمارسونَها، وبهذا فإنَّ ياهو لم يخدمِ الربَّ الإلهَ حتَّى النهايةِ.

فلنبدأْ دراستَنا اليومَ من العددَينِ الثلاثينَ والحادي والثلاثينَ من الأَصحاحِ العاشرِ، وجاء فيهِما:

''وقالَ الرَّبُّ لياهو: "مِنْ أجلِ أنَّكَ قد أحسَنتَ بعَمَلِ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَسَبَ كُلِّ ما بقَلبي فعَلتَ ببَيتِ أخآبَ، فأبناؤُكَ إلَى الجيلِ الرَّابِعِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ". ولكنَّ ياهو لَمْ يتَحَفَّظْ للسُّلوكِ في شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ قَلبِهِ. لَمْ يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ''.

ونقولُ هنا إنَّ المملَكةَ الشماليَّة أخذَتْ تتزَعزَعُ وتنهارُ قوَّتُها منذ ذلك الحينِ فصاعدًا. ففي تلك الأثناء، بدأ حزائيلُ ملكُ أرامَ يضرِبُ حدودَ العبرانيِّينَ. وراحَتْ تسقُطُ أمامَ الأراميِّينَ مناطِقُ أسباطِ جادَ ومنسَّى ورأوبينَ، والتي تقَعُ على الضَّفَّةِ الشرقيَّةِ لِنَهرِ الأردنّ.

ولدَينا هنا، مستمِعيَّ الكِرام، درسٌ مهمٌّ في هذه الأعدادِ. وكي نفهَمَ هذا الدرسَ، علينا أن نعودَ إلى سِفرِ يشوعَ، حيثُ نقرأُ فيه أنَّ الشعبَ العبرانيَّ كانوا على وَشَك دخولِ أرضِ الموعدِ. وبينَما كانوا ينتظِرونَ على الضَّفةِ الشرقيَّة لنَهرِ الأردنِّ، وتحديدًا عندَ مِناطِق موآبَ وجِلعادَ، أتى رِجالُ سِبطَي جادٍ ورأوبينَ وقالوا إنَّهُم لا يريدون أن يدخُلوا أرضَ الموعدِ، بل أن يبقَوا على الضَّفةِ الشرقيَّةِ لنَهرِ الأردنّ. لكنَّهم أكَّدوا أنَّهم سيذهُبونَ إلى الحربِ قدَّامَ إخوَتِهم في دخولِهِم أرضَ الموعِدِ، وذلك بحسبِ اتِّفاقٍ أبرمَه آباؤهُم مع موسى النبيِّ كما نقرأ في سِفرِ العددِ الأصحاحِ الثاني والثلاثينَ. وهكذا جرى الاتِّفاقُ ما بين يشوعَ من جهةٍ وأسباطِ جادٍ ورأوبينَ ونِصفِ سِبطِ منسَّى من جهةٍ أخرى. وقد قضى الاتِّفاقُ بأن يدخُلَ رِجالُ الحربِ من هؤلاءِ الأسباطِ أرضَ الموعِدِ مع العبرانيِّينَ إلى أن يهزِموا الشعوبَ التي كانَتْ تسكُنُ الأرضَ. وبعدَ أن يهزِموا تلكَ الشعوبَ، سوف يكونُ في وُسعِهِم العودةُ إلى المدنِ التي اختاروها في شرقِ الأردنِّ، ولن يسكُنوا في أرضِ الموعدِ غَربِ نهرِ الأردنِّ.

وعندَ الخَوضِ في دِراسةِ الرموزِ الروحيَّةِ هنا، نقول بِدايةً إنَّ مِصرَ هي رمزٌ إلى عبودِيَّةِ الخطيَّةِ، فيما يرمُزُ البحرُ الأحمرُ إلى المعموديَّةِ والمجيءِ إلى علاقةٍ شخصيَّةٍ

باللهِ الحيِّ في حياةٍ جديدةٍ. أمَّا نهر الأردُنِّ فهو الحاجزُ الأخيرُ في أثناءِ الارتحالِ نحوَ أرضِ المَوعدِ، وهو لا يرمُزُ إلى المَوتِ الجسديِّ كما يظُنُّ البعضُ، لا سيَّما كُتَّابِ الترانيم القديمةِ الذينَ كانوا يُبيِّنون أحيانًا أنَّ نهرَ الأردنِّ هو الموتُ الجسديُّ قبلَ انتِقالِنا إلى السَّماء. لكنَّ الواقِعَ يقولُ إنَّ الشعبَ خاضوا عدَّةَ معارِكَ حتَّى بعدَ أن عبروا نهرَ الأردنِّ، لكنَّ المؤكَّدَ هو أنَّه لا توجَدُ معارِكُ في السَّماءِ. بل إنَّ الشعبَ تعرَّضوا للهزيمةِ بعدَ عبورِ الأردنِّ، ولا يمكنُ أن تكونَ هناك هزيمةٌ في السَّماء. وهكذا فمن غيرِ الصائبِ أن يكونَ نهرُ الأردنِّ رمزًا إلى المَوتِ الجسديِّ.

فإلامَ يرمزُ إذًا نهرُ الأردنِّ؟ إنَّه رمزٌ إلى مَوتِ الطبيعةِ القديمةِ، ودخولِ المؤمنِ حياةَ الرُّوحِ، وهي حياةُ انتِصارٍ وغَلَبَةٍ في المسيحِ يَسوعَ. وفي هذا الإطارِ نقولُ إنَّ كثيرًا من المؤمنينَ بالمسيحِ خَرجوا من حياةِ العالَمِ، لكنَّهم لم يدخُلوا في ملءِ حياةِ الغَلَبةِ الروحيَّةِ؛ لأنَّهُم لم يُسلِّموا تمامًا كِيانَهم وأمورَ حياتِهِم للرُّوحِ القُدُسِ، وهكذا يشعُرُ هؤلاءُ بأنَّ سَيرَهُم في الحياةِ الجديدةِ هو أشبَهُ ببرِّيَّةٍ، وهناك مؤمنونَ بالمسيحِ فضَّلوا البقاءَ على الضَّفةِ الأخرى من نهرِ الأردنِّ، دونَ دُخولِ أرضِ المَوعِد. ويقولُ لسانُ حالِ هؤلاءِ إنَّهم سُعداءُ وراضونَ بما وصَلوا إليه في معرفتِهم الروحيَّةِ، ولا يَرَونَ أنَّ هناكَ أسبابًا تدعوهُم ليُسلِّموا كلَّ شيءٍ، أو أن يُنكِروا أنفسَهُم، لذلك يَرضى أمثالُ هؤلاءِ أن يَعيشوا على الجانبِ الشرقيِّ من نهرِ الأردنِّ، دون أن تكونَ لدَيهِم رغبةٌ قويَّةٌ ليتمتَّعوا بملءِ العلاقةِ باللهِ القدُّوسِ. ومن هنا يسعُنا القَولُ إنَّ هؤلاءَ راضونَ بهذه المسيحيَّة الفاترةِ الفقيرةِ، حالُهُم حالُ الأسباطِ التي رَضِيَتْ بالسَّكَنِ في الأردنِّ دونَ العبورِ إلى أرضِ المَوعِدِ.

والأمرُ الخَطِرِ في هذا الموقِفِ، أعزَّائي المستَمِعين، هو أنَّ مَن يرضى بِعَدَمِ العُبورِ إلى أرضِ المَوعِدِ، هو شخصٌ لا يتمتَّعُ بالدِّفاعاتِ التي أعدَّها الربُّ الإلهُ في أرضِ الموعد. وعلى الشاكِلةِ نفسِها، نرى أنَّ المومنينَ الراضينَ بالبِقاءِ على الشاطئ يفتقِرون إلى التمتُّع بالدفاعاتِ التي توفِّرُها الحياةُ المسيحيَّة في العُمقِ.

وهكذا فإنَّ هؤلاءَ المؤمنين فَشِلوا في إماتةِ إنسانِهِمِ العتيقِ، وصَلبِه مع المسيح، لذلك يكونُ سَيرُهُم الروحيُّ هزيلًا، ومعرَّضًا للسُّقوطِ في فِخاخِ العدوِّ. فالتَّشبيهُ الروحيُّ المذكورُ في هذا المقطَعِ هو غايةٌ في الأهمِّيَّةِ.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا في سِفرِ الملوكِ الثاني، فإنَّ أسباطَ رأوبين وجاد ونصفِ سبطِ منسَّى، والتي تسكنُ شرقَ الأردنِّ، كانت أوَّلَ مَن سقطَ عند هجومِ حزائيلَ، ملكِ أرام.

لنتابِعْ مُجرياتِ الأحداثِ في العددِ الرابعِ والثلاثينَ من الأصحاحِ العاشِرِ، وجاء فيه:

''وبَقيَّةُ أُمورِ ياهو وكُلُّ ما عَمَلَ وكُلُّ جَبَروتِهِ، أمَا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

نحن نعلمُ جميعًا أنَّ هذا السِّفرَ ليس لدَينا، ولا هو ضِمنَ الأسفارِ القانونيَّة للعهدِ القديمِ. أمَّا ما لدَينا فهو سِفرا أخبارِ الأيَّام الأوَّلِ والثاني، وهما خاصَّانِ بأخبارِ ملوكِ يهوذا، والسِّجِلَّاتِ الرسميَّةِ لأولئك الملوكِ. لذلك سنُلاحِظُ أنَّ هناك عددًا من الأحداثِ في سِفرِ الملوكِ الثاني تتكرَّرُ في سِفرَي الأخبارِ الأوَّلِ والثاني، ولا سيَّما أحداثِ ملوكِ يهوذا. ومع أنَّ هذَينِ السِّفرَين سيتطرَّقان من حينٍ إلى آخرَ إلى ذِكْرِ ملوكِ المملكةِ الشماليَّة، فلن تكونَ التفاصيلُ كثيرةً عن هؤلاءِ، كما نقرأها هنا في سِفرِ الملوكِ الثاني.

ونواصِلُ الآنَ في العددَين الخامسِ والثلاثينَ والسادِسِ والثلاثينَ من الأصحاحِ العاشرِ، وجاء فيهِما:

''واضطَجَعَ ياهو مع آبائهِ فدَفَنوهُ في السَّامِرَةِ، ومَلكَ يَهوأحازُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. وكانتِ الأيَّامُ التي مَلكَ فيها ياهو علَى إسرائيلَ في السَّامِرَةِ ثَمانيًا وعِشرينَ سنَةً''.

فلنُعدِ الآنَ ثمانيةً وعِشرينَ عامًا، أي إلى زمنِ بدايةِ حُكْمِ ياهو، حيثُ قَتَلَ أخَزْيا، ملكَ يهوذا، وكانت أمُّ أخَزْيا تُدعى عَثَلْيا، وهذه بِدَورِها كانَتْ إحدى قريباتِ الشرِّيرةِ إيزابَل. ففي ذلك الزمانِ، عُقدَتْ هناك عدَّةُ زيجاتٍ ما بين العائلتَينِ المالكتَين، بُغيةِ تقويةِ أواصرِ العلاقاتِ ما بينَ المملكتَين، وهكذا كانت عَثَلْيا من المملكةِ الشماليَّة أمَّ ملكِ المملكةِ الجنوبيَّة في بداياتِ عَهدِ ياهو.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الحادِيَ عشرَ، والعددِ الأوَّلِ منه، ونقرأ فيه:

''فلَمَّا رأتْ عَثَلْيا أُمُّ أخَزيا، أنَّ ابنَها قد ماتَ، قامَتْ فأبادَتْ جميعَ النَّسلِ المَلكيِّ''.

أي أنَّ عَتَلْيا الشرِّيرةَ حاوَلَتِ القضاءَ على حَفَدَتِها لئلَّا يكونَ هناك وارثٌ للعَرشِ إلَّا هي، فتصيرَ الحاكِمةَ.

لكنَّ خُطَّتَها لم تكتَمِلْ؛ حيث كانَتْ هناك لأخَزْيا أختٌ اسمُها يهوشَبَع، أخذتْ أحَدَ أطفالِ أخَزْيا، ويُدعى يوآش، وخبَّأتْه هو ومُرضِعَتُه في الهيكلِ. فتربَّى هذا الصغيرُ في الهيكلَ ستَّ سنواتٍ، ولم تتمكَّنْ عَتَلْيا من قتلِه.

ولمَّا صارَ يوآشُ في سنِّ السابعةِ، أرسَلَ الكاهنُ يهوياداعُ الذي ربَّاه خَبرًا يطلبُ فيه أن يحضُرَ قادةُ الجيشِ إليه. ولمَّا أتَوا إليه استحلَفَهُم أن يحفظوا ما سيُخبِرُهُم به سرًّا، ولمَّا فعَلوا، أحضرَ إلَيهم الطفلَ يوآشَ وقالَ لَهُم إنَّ هذا من نسلِ داوُدَ، وهو مَن يستحقُّ الجلوسَ على العرشِ لا عَتَلْيا التي ليسَتْ من نسلِ داوُدَ. وعندَها أخبرَهم بالخُطَّة التي تقضي بأنْ يتوزَّعَ الجنودُ على ثلاثِ مجموعاتٍ: واحدةٌ لحِراسةِ بيتِ الملك، والثانية للهيكلِ، والثالثةِ حول سورِ المدينة، وعندها سيُعلنُ هو يوآشَ مَلِكًا. وهكذا اجتمَع رؤساءُ المئاتِ، ونفَّذوا خُطَّة يهوياداعَ بحذافيرِها.

ونتابِعُ المُجرياتِ اللاحِقةَ في القصَّة في الأعدادِ من الثانيَ عشرَ إلى السابِعَ عشرَ، وجاءَ فيها:

''وأخرَجَ ابنَ المَلِكِ ووضَعَ علَيهِ التَّاجَ وأعطاهُ الشَّهادَةَ، فمَلَّكوهُ ومَسَحوهُ وصَفَّقوا وقالوا: "ليَحيَ المَلِكُ". ولَمَّا سمِعَتْ عَتَليا صَوتَ السُّعاةِ والشَّعبِ، دَخَلَتْ إلَى الشَّعبِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَظَرَتْ وإذا المَلِكُ واقِفٌ علَى المِنبَرِ حَسَبَ العادَةِ، والرُّؤَساءُ ونافِخو الأبواقِ بجانِبِ المَلِكِ، وكُلُّ شَعبِ الأرضِ يَفرَحونَ ويَضرِبونَ بالأبواقِ. فشَقَّتْ عَتَليا ثيابَها وصَرَخَتْ: "خيانَةٌ، خيانَةٌ!". فأمَرَ يَهوياداعُ الكاهِنُ رؤَساءَ المِئاتِ، قُوَّادَ الجَيشِ وقالَ لهُمْ: "أخرِجوها إلَى خارِجِ الصُّفوفِ، والذي يتبَعُها اقتُلوهُ بالسَّيفِ". لأنَّ الكاهِنَ قالَ: "لا تُقتَلُ في بَيتِ الرَّبِّ". فألقَوْا علَيها الأياديَ، ومَضَتْ في طريقِ مَدخَلِ الخَيلِ إلَى بَيتِ المَلِكِ، وقُتِلَتْ هناكَ. وقَطَعَ يَهوياداعُ عَهدًا بَينَ الرَّبِّ وبَينَ المَلِكِ والشَّعبِ ليكونوا شَعبًا للرَّبِّ، وبَينَ المَلِكِ والشَّعبِ''.

وبعدَ أنْ قُتِلَتْ عَثَلْيا، وملكَ يوآشُ الصغيرُ، بدأ عهدُ نهضةٍ جديدٌ في المملكةِ الجنوبيَّةِ؛ فالملكُ الصغيرُ تربَّى في الهيكلِ على يدِ كاهنٍ ذي تأثيرٍ كبيرٍ. وبالتَّزامُنِ مع هذا الحدثِ، أعلنَ يَهوياداعُ للشَّعبِ أنَّه ينبغي لهُم أن يعودوا إلى عبادةِ الإلهِ الحيِّ الحقيقيِّ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ هذه القصَّةِ في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ، وجاء فيها:

''ودَخَلَ جميعُ شَعبِ الأرضِ إلَى بَيتِ البَعلِ وهَدَموا مَذابِحَهُ وكسَّروا تماثيلهُ تمامًا، وقَتَلوا مَتَّانَ كاهِنَ البَعلِ أمامَ المَذابِحِ. وجَعَلَ الكاهِنُ نُظَّارًا علَى بَيتِ الرَّبِّ. وأخَذَ رؤَساءَ المِئاتِ والجَلَّادينَ والسُّعاةَ وكُلَّ شَعبِ الأرضِ، فأنزَلوا المَلِكَ مِنْ بَيتِ الرَّبِّ وأتَوْا في طريقِ بابِ السُّعاةِ إلَى بَيتِ المَلِكِ، فجَلَسَ علَى كُرسيِّ المُلوكِ. وفَرِحَ جميعُ شَعبِ الأرضِ، واستَراحَتِ المدينةُ. وقَتَلوا عَثَليا بالسَّيفِ عِندَ بَيتِ المَلِكِ. كانَ يَهوآشُ ابنَ سبعِ سِنينَ حينَ مَلكَ''.

إذًا الملكُ الجديدُ هو يوآش، ويذكُرُ الكتابُ المقدَّس له اسمًا آخَرَ وهو يهوآش. وقد ملكَ هذا الصغيرُ في سنِّ السابعةِ.

ولنُتابِعْ المجرَياتِ اللاحِقةِ في الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، ونقرأ العددَينِ الأوَّلَين فيه، وجاء فيهِما:

''في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لياهو، مَلكَ يَهوآشُ. مَلكَ أربَعينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ ظَبيَةُ مِنْ بئرِ سبعٍ. وعَمِلَ يَهوآشُ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كُلَّ أيَّامِهِ التي فيها عَلَّمَهُ يَهوياداعُ الكاهِنُ''.

يبدو من الوهلةِ الأولى أنَّ يوآشَ كان أشبَه بدُميَةٍ في أيدي الأوصِياءِ على العرشِ، لا سيَّما يهوياداعَ الكاهنِ، الذي كانَ يحظى بتأثيرٍ بالغٍ في تلك الأيَّامِ. ومع أنَّه كانت هناك نهضةٌ روحيَّة في ذلك العهدِ، فإنَّ المرتَفَعاتِ لم تُزَلْ، وهي الأماكنُ التي كان يقدِّمُ في العبرانيُّونَ تقدِماتٍ تشبُّهًا بعاداتٍ وثنيَّةٍ. ودونَ شكٍّ، كانَتْ تلك وصمةَ عارٍ في كلِّ المملكةِ.

وبمرورِ الأيَّام، كَبرَ يوآشُ في السنِّ، وأمرَ بأنْ يؤخَذَ كلُّ المالِ الذي في الهيكَلِ ويُستخدَمَ في إجراءِ ترميمٍ وإصلاحاتٍ في الهيكلِ؛ الذي وَصَلَ إلى حالٍ مُزرِيةٍ بسبب ممارسةِ الشعبِ العبادةَ في المرتَفعات، كما كانوا يعبُدونَ البعلَ والآلهةَ الأخرى، ما أدَّى إلى إهمالِ الهَيكلِ.

لذلك أصدرَ يوآشُ أوامِرَه بإصلاحِ الهيكلِ وترميمِه. لكنْ بَعدَ مُضِيِّ وقتٍ على إصدارِ الأمرِ، لم يفعَلِ الكاهنُ أيَّ شيءٍ في الهيكلِ الذي ظلَّ على حالِه. ولمَّا استَدعى يوآشَ يهوياداعَ الكاهِنَ ليستَفسِرَ عن سببِ التأخيرِ، فَهِمَ منه أنَّ الكَهَنةَ كانوا يأخُذونَ المالَ كلٌّ لنفسِه. وهكذا قرَّرَ يهوياداع الكاهِنُ أن يَضَعَ صُندوقًا لجَمْعِ التبرُّعاتِ بُغيةَ ترميم الهيكلِ. ولم يستَطِعِ الكهنةُ أن يأخذوا هذا المالَ الذي كانَ في الصُّندوقِ. ولمَّا تجمَّعَ مبلغٌ من المالِ، دفعوا للبنَّائينَ الذين بدأوا عمليَّاتِ البناءِ والترميم.

بالعَودةِ الآنَ إلى حَزائيلَ الأراميِّ، نرى أنَّه تحرَّكَ إلى مدينةِ جَتَّ الفِلِسطينيَّةِ، بعدَ أنِ احتلَّ مناطِقَ الأسباطِ شرقَ نهرِ الأردنِّ. وما إنِ احتلَّ مدينةَ جَتّ، حتَّى توجَّه إلى أورُشَليمَ ليَضرِبَ حِصارًا عليها. ولمَّا رأى يوآشَ الوَضعَ، قرَّر الاستِسْلامَ، وأعطى حَزائيلَ أموالًا كثيرةً، وهكذا عادَ حَزائيلُ إلى بلادِ أرام، لكنْ بعدَ أنْ نَهَبَ الهيكلَ والكثيرَ من المقتَنَياتِ الذهبيَّةِ والفِضِّيَّةِ قبل العودةِ إلى بلادِه.

وفي العددِ التاسِعَ عشرَ من الأصحاحِ الثانِيَ عشرَ، نقرأ عن حادِثةِ اغتِيالِ يوآشَ على أيدي عددٍ من خُدَّامِه، وحَكمَ ابنُه أمَصْيا عِوَضًا عنه.

فلننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الثاني، حيث نصعَدُ من جديدٍ إلى المملكةِ الشماليَّةِ، ونقرأ العددَينِ الأوَّلَ والثانيَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيهِما:

"في السَّنَةِ الثالِثَةِ والعِشرينَ ليوآشَ بنِ أخَزيا مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ يَهوأحازُ بنُ ياهو علَى إسرائيلَ في السَّامِرَةِ سبعَ عَشرَةَ سنَةً. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، وسارَ وراءَ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. لَمْ يَحِدْ عنها".

وهنا من المفيدِ أن نُذكِّرَ أنَّه لم يجلسْ أيُّ ملكٍ صالحٍ على عرشِ المملكةِ الشماليَّةِ. فيا لَه من وضعٍ بائسٍ!

نتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثالثِ إلى السادسِ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيها:

''فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ، فدَفَعَهُمْ ليَدِ حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ، وليَدِ بَنْهَدَدَ بنِ حَزائيلَ كُلَّ الأيَّامِ. وتَضَرَّعَ يَهوأحازُ إلَى وجهِ الرَّبِّ، فسمِعَ لهُ الرَّبُّ لأنَّهُ رأى ضيقَ إسرائيلَ، لأنَّ مَلِكَ أرامَ ضايَقَهُمْ. وأعطَى الرَّبُّ إسرائيلَ مُخَلِّصًا، فخرجوا مِنْ تحتِ يَدِ الأراميِّينَ. وأقامَ بَنو إسرائيلَ في خيامِهِمْ كأمسِ وما قَبلهُ. ولكنَّهُمْ لَمْ يَحيدوا عن خطايا بَيتِ يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، بل ساروا بها. ووقَفَتِ السَّاريَةُ أيضًا في السَّامِرَةِ''.

بعدَ ذلكَ يسجِّلُ العددُ الثامنُ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ موتَ يهوأحاز، ونقرأ فيه:

''وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوأحازَ وكُلُّ ما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

مع أنَّ هذا العددَ سجَّلَ وفاةَ يهوأحازَ، فإنَّنا سنعودُ إليه في الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، وذلك في حديثِنا بشأنَ أمَصيا الذي تربِطُه علاقةٌ بيهوأحاز.

ونصلُ الآنَ إلى العددِ الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''وبَقيَّةُ أُمورِ يوآشَ وكُلُّ ما عَمِلَ وجَبَروتُهُ وكيفَ حارَبَ أمَصيا مَلِكَ يَهوذا، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

ورُغمَ أنَّ هذا السِّفرَ ليس بِحَوزتِنا، فإنَّنا سنعرفُ المزيدَ عن هذه القصَّة في الأصحاحِ التالي من هذا السِّفرِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ من دراستِنا في سِفرِ الملوكِ الثاني أنَّه لم يحكُمْ أيُّ ملكٍ صالحٍ المملكةَ الشماليَّةَ، ورُغمَ ذلك، فقد ظلَّ اللهُ المحبُّ يبسِطُ لهُم نعمتَه ورحمتَه، معطيًا إيَّاهم الفرصةَ تِلْوَ الأُخرى كي يتوبوا.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يُشاركُ القسُّ تشَك تعليمًا ثمينًا بينما يتأمَّلُ في مَوتِ النبيِّ أليشَع.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتمتَّعَ بِبِرِّ الربِّ الإلهِ ومحبَّتِه، وبعُمقِ الحياةِ المسيحيَّةِ الحقيقيَّةِ معه. ونصلِّي أيضًا أن تتلامَسَ مع محبَّةِ السماءِ، وتتقوَّى في إيمانِكَ، لتوصِلَ الأخبارَ السارَّة بمَوتِ المسيحِ وقيامتِه وسلطانِه إلى مَن حولَك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!